Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فحبب اليه صـــلى الله عليه وســـلم الخلوة لينقطع عن مخالطة البشر . فينسى المـــألوف من عاداته . فيجد الوحى منه مرادا سهلا لا حزنا(٤٣)) .

أى أن الوحى حين ينزل .. بنزل على طبيعة بشرية أقرب ما تكون الى أفق الملائكة . فيعينهـــا ذلك على حســـن التلقى والاستيعاب . .

* * *

يقول العارفون بطبائع النفوس — ومنهم ابن عربى — أن اشراق النفس ... ووصولها الى مرفأ اليقين .. يلح عليها أن تنجو من صخب الحياة والاحياء .. ليخلو الانسان بنفسه بعيدا .

(ومادام الأمر أمر نبوة قادمة . فلا يتفق مع جلالها أن يكون محمد منصرفا الى شـــئون المعاش . مخالطا للناس . ثم يطرقه الوحى بغته وسط الخلق . أو وهو خال فى بيته . مع أهله من زوج أو ولد .

ان الخلوة فى الجبل أصبحت حينئذ خطوة من خطوات الدخول فى النبوة .

ومن هنا فقد كان أساسيا أن تكون الخلوة لفترات طويلة . لأن محمدا هنا يبتعد لبعض الوقت عن البشر . ليتم تحوله الروحى. ويستعد لتلقى الرسالة . ثم يعود الى الناس نبيا مرسلا . لكى يدعوهم الى الدخول فيما ألقى الله فى صدره من الايمان(٤٤)) .

---

(٤٣) عمدة القارىء بدء الوحى .
(٤٤) دراسات فى السيرة النبوية د. حسين مؤنس .